جمعية القلم للدعم المدرسي والترقية المعرفية والثقافية

مجلة القلم

العدد: 17

التاريخ: 24 صفر 1436هـ
الموافق لـ: 17 ديسمبر 2014 م

إقرأ في هذا العدد ...

كلمة العدد

إن التربية الحقة هي التي تتجه إلى النفس، فتتعهد غرائزها بالتقويم والتهذيب، فما كان من خير أبقته ونمته، وما كان من شر بترته.

كما أن التربية ليست أمرا سهلا، حلو المذاق، خفيف الحمل، ذلك أن المرء قلما يتخلص من نزعاته الرديئة، إلا بعد جهد جهيد، وزمن مديد، فإذا دققنا النظر في الفرائض، وجدناها مدارج بالكمال المنشود.

ولعل من أعظم وسائل التربية تعبئة الأمة في عمل نظيف الغرض طويل المدى، يصل بها إلى شاطئ النجاح والنجاة.

أدب الضيافة

ذات يوم استضافني وصديق لي أحد الفضلاء، فأدخلنا منزله ورحب بنا وأكرمنا أيما إكرام، وبينما نحن جلوس في قاعة الضيوف سألت صديقي:

هل يمكننا أن نتجول في بقية المنزل ونتفقد غرفه ونفتح الخزائن الموجودة ونرى ما بها من متاع وألبسة؟

ألا ندخل المطبخ لنرى ما يحضره أهله لنا من طعام وشراب؟

هل يمكننا التجول في حديقته الخلابة ونقطف منها ما أعجبنا من فاكهة ونأخذ منها بعض الورود الزكية؟

فرد علي مستغربا: أجننت يا هذا؟ كيف تفكر في أمر كهذا؟

أنسيت أننا في داره، وعلينا أن نلتزم أوامره وأن لا نتجاوز حدودنا، وأن نبقى حيث أجلسنا وأن لا نقوم بأي أمر لم يطلبه منا إلا بإذنه، ألا تخجل من نفسك؟ إنها آداب الضيافة !

فقلت له مبتسما: يا صديقي ألسنا ضيوفا في هذه الدنيا؟

قال: بلى

قلت : فما بالنا لا نحترم آداب الضيافة مع صاحب الدار (الله عز وجل) فنخالف أوامره ونأتي نواهيه وننتهك حدوده ألا نخجل من أنفسنا؟

عندها فاضت عيناه وسالت دموعه على خده، وقال لي وهو يجهش بالبكاء:

(إننا لا نقدر الله حق قدره).

نحو عالم أفضل

جاء الإسلام لينتقل بالبشر خطوات فسيحة إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب، وأنه اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالته، كما أنه عد الإخلال بهذه الوسائل خروجا عليه وابتعادا عنه. فليست الأخلاق من مواد الترف، التي يمكن الاستغناء عنها، بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين، ويحترم ذويها.. والحق أن الدين وإن كان خلقا حسنا بين إنسان وإنسان، فهو في طبيعته السماوية صلة حسنة بين الإنسان وربه، وكلا الأمرين يرجع إلى حقيقة واحدة.

والشارع الحكيم أحصى الفضائل كلها، وحث أتباعه على التمسك بها واحدة واحدة، وكان القدوة في ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم، فكل الفضائل جمعت فيه، وهو القائل:

(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وقال: (وإن صاحب الخلق الحسن ليبلغ بخلقه درجة الصائم القائم).

إن النبي ما انتصر ولا دانت له الجزيرة إلا بحسن خلقه، فكان دائم البشر، سهل الطبع، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا فحاش ولا عتَّاب، ولا مدَّاح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقنط منه قاصده... ومن هنا أمر الله تعالى المسلمين أن يجعلوه قدوتهم المثلى قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)، فلو أمعنا النظر إلى المسلمين اليوم لرأينا ارتدادا على الأخلاق الحميدة التي كان عليها النبي وصحبه، فلو رآنا النبي لتفطر قلبه من واقع المسلمين.

إن الأزمة اليوم ليست معاشا ولا كسبا، إنما هي أزمة أخلاق بالدرجة الأولى، فأنت لا تسمع إلا بذيء الكلام والشتائم وسب الدين، ناهيك عن السلوكات المنافية لديننا... وأقل الآداب التي ينبغي أن نجدها في المساجد مثلا مطمورة.

طيب أظنك تشعر بتذمر أمام هذا الوضع، وتتطلع إلى أن يتحسن، فلنبدأ أنا وأنت، ونتعاهد على تحسين سلوكنا والاقتداء برسولنا الكريم، ومن ثم يُعجب بنا آخرون فيقتدوا بنا وهذه بداية الطريق نحو عالم أفضل.

وفى الأخير أقول لك: رعاك الله، غير نفسك حتى تغير عالمك نحو الأفضل.

السلم إلى القمة

شاءت حكمة الله تعالى أن يجعل للإنسان مراحل عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالوفاة، ونحن لم نسمع أبدا بأن أمًا أنجبت عالما أو طبيبا مباشرة، ولكننا سمعنا بأن هؤلاء الذين لم يولدوا بتلك الألقاب يموتون بها، وعليه فمن الجلي بأن هؤلاء قد مروا على مراحل حتى أصبحوا على ما كانوا يرغبون في أن يكونوا عليه. لكن كيف ذلك؟ هل صدفة أم أن هناك طريقا قادهم إلى ما أرادوا الوصول إليه.

إن الحياة التي نعيشها هي بمثابة الطريق الذي يوصلنا إلى ما نصبو إليه، فالإنسان الطموح والذي يريد الأفضل دائما يكون طريقه إلى القمة عاليا، فكلما كان كذلك كانت مكانته تساوي علو القمة وستكون أعلى لو كان السلم الذي يبغي به الوصول إلى هدفه هو الوصول إلى الله وابتغاء مرضاته فيكون الفوز دنيا وأخرى وأكرم بها من قمة، وأما من كان طريقه غير صائب فإنه سيجني الفشل لسوء الطريق الذي اختاره.

لقد ضرب الله لنا أروع الأمثلة في قوله تعالى «أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ».

الآن يا صديقي أتمنى أن تكون قد حددت وجهتك التي تبغي من خلالها الوصول إلى القمة واعلم أنه من خاف تسلق الجبال عاش أبد الدهر بين الحفر، لذا فاحرص على أن تكون في طاعة الله بعيدا عن الطرق غير الشرعية التي تهوي بك من سلم القمة، لذا لابد أن تشد من همتك لأنك في رحلة إلى أعلى القمة.

لماذا كان الماء طهورا ؟

الطهارة مفتاح العبادة اليومية، فلا تصح صلاة المسلم ما لم يتطهر من الحدث الأصغر أو الأكبر، ومن هنا رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الطهارة بأن جعلها نصف الإيمان، فقال: (الطهور شطر الإيمان) رواه أبو داود.

والماء هو العنصر الأساسي في الطهارة التي لا يقوم عنصر آخر مقامه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الماء طهور لا ينجسه شيء) رواه الترمذي، والسر في ذلك هو لما يتصف به الماء من الطهورية، ولما يحتويه من الخصائص ما يجعله على رأس المنظفات، ومنها:

1. أنه لا يحوي العناصر الغذائية اللازمة لنمو العوامل المرضية.

2. إن درجة حرارة الماء لا تناسب عادة ما تتطلبه هذه العوامل من أجل نموها.

3. تحتاج العوامل المرضية إلى سكون كي تتقوى وتنمو، وهذه الشروط مفقودة في الماء.

4. إن الضغط الحلولي للماء أقل من الضغط الحلولي في جسم الخلية الجرثومية، مما يتسبب في نفوذ الماء إلى داخل الخلية ويتضخم حجمها ثم تنفجر.

5. نظرا لوفرة الماء، فإن إراقته على العضو الملوث يزيل عنه الأدران، خاصة مع الدلك.

إن الماء الصافي يعتبر أحسن الوسائل للتطهر والتنظيف، ولا سيما عندما يستعمل معه الصابون.

إن هذا البيان العلمي لطهورية الماء يسلم للنبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يمكن أن يخبر عن شيء إلا ويكون حقا وصدقا، وأن حديثه المذكور أعلاه يعد سبقا علميا وطبيا مبهرا، وضع الضوابط الكاملة لعدد من العلوم المستحدثة، والتي تعرف باسم الصحة العامة.

الأنترنت بين الخير والشر

بقدر ما للأنترنت من فوائد علمية، كذلك فيها الضرر، شأنها شأن أي شيء، والإحصائيات التالية تدل على ذلك:

1 . أن 80% من مرتادي مقاهي الإنترنت لم يتزوجوا بعد.

2 . أن 70% من هؤلاء يأتون للتسلية المحرمة والاتصال بالمواقع الإباحية، حيث يوجد أكثر 400 ألف موقع.

3 . أن 55% من رواد مقاهي الإنترنت لا يعلم أهلوهم عنهم شيئاً.

5 . أن أغلب مدمني الإنترنت من الشباب قد أثر ذلك في مستواهم الدراسي،

6 . أن إدمان الإنترنت يؤدي إلى حدوث صراع نفسي داخلي بسبب التعارض بين القيم التي تربى عليها والتي يتلقاها من الأنترنت.

7 . كما يعمل إدمان الإنترنت على تفكيك الروابط الأسرية.

وبناء على ما تقدم نوجه إلى الآتي:

- ✓ الاعتدال وعدم الإفراط في التعامل مع شبكة الانترنيت تجنبا لضياع الوقت والمال والصحة والتهاون عن الصلاة.
- ✓ عدم اختراق صناديق الآخرين أو سرقة ملفاتهم أو تدمير مواقعهم دون مبرر شرعي أو التجسس عليهم.
- ✓ الإدمان على الكومبيوتر يضر بالحياة النفسية والذهنية والأسرية والاجتماعية، ويدني مستوى التعلم.
- ✓ دخول الشبكة من قبل الصغار والمراهقين، ينبغي أن يكون برفقة الكبار لأنها تقودهم إلى مزالق خطرة.
- ✓ ترشيد استخدام هذه الشبكة بما يستفاد منها، لأن النفع الذي بها متعدد الجوانب.
- ✓ التنبه إلى التأثير الكبير للإنترنت على عادة قراءة الكتاب، بحيث صار الفرد يكتفي بالعناوين ومقاطع الفيديو القصيرة، ولا يصبر على المطالعة.

ألبوم الصور






انتيبيوتيكال

